Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب ـ العمل بالحديث : وقد عبر عنه منتقداً عدم تحقيقه في تمام العبارة السابقة بقوله : « ...ولا في التدين به » أي إن المحدثين في عصره لا همة لهم أيضاً في التدين بالحديث ، وعبر بشكل أوضح حين أنكر على مكثري السماع بقصد الشهرة وعلو الإسناد بقوله : « ويحك ما أطول أملك ! وما أسوأ عملك ! » والتدين بالحديث يعني أيضاً تحقيق أهم مبادىء التربية الإسلامية ، وأهم أهداف هذا العلم وغيره من العلوم الإسلامية وهو :

جـ ـ الإخلاص في طلب هذا العلم وابتغاء مرضاة الله ، وتطهير النفس من طلب السمعة والشهرة والجاه والمال بهذا العلم النبوي الشريف . وهذا الهدف الرئيس لدراسة علم الحديث هو الذي يفتقده الذهبي عند طلاب معظم العلوم التي انتقدها ، فيقول في علماء الحديث وطلابه : « .. وإنما همتهم في السماع ... وتكثير العدد من الأجزاء والرواية . الآن يسمع الحديث ونفسه تحدثه متى يرويه ؟ أبعد خمسين سنة ؟[1] » . ومعنى هذا أن طلب الشهرة وعلو الإسناد[2]

---

(١) بيان زغل العلم (مرجع سابق) .

(٢) علوّ الإسناد معناه أن يكون بين راوي الحديث وبين رسول الله ﷺ أقل عدد ممكن من الرواة ، وهذا يقتضي أن يسمع الراوي أو يقرأ الأحاديث في أول عمره ثم يرويها بعد خمسين سنة ليشتهر بعلوّ سنده ، وينتقي أحاديث الرواة الذين فعلوا ذلك من قبله فيروي عنهم .